العدد 329 - السنة الثانية عشرة- الثلاثاء 23 مايو 2023م - 3 ذو القعدة 1444هـ

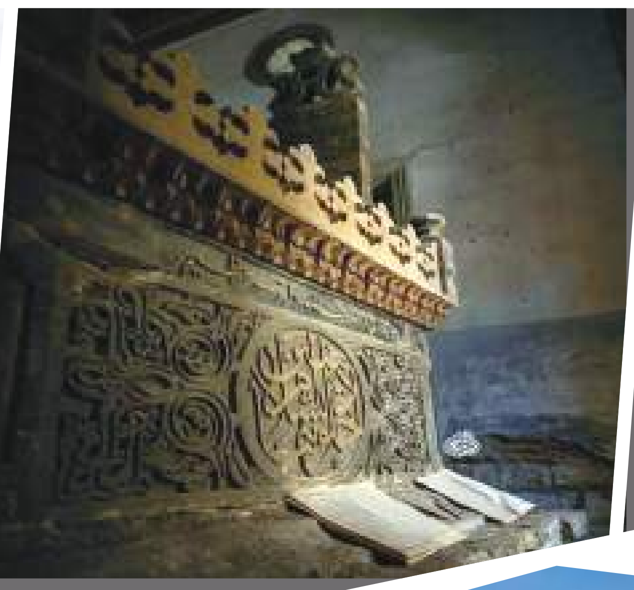

قبل أن نبكي علي تراث فقدناه ؟

بقلم: د.خالد عزب

مدافن مصر وتراثها .. من يحفظه ؟

مدافن مصر وتراثها .. من يحفظه ؟ في منطقة القرافة التاريخية
دكتور خالد عزب
هناك للاسف غياب تام عن تراث مصر في منطقة القرافة التاريخية الممتده من مصر القديمة الي العباسية ، وبالرغم من ان قانون الاثار يلزم الدولة بتسجيل كل مبني او قطعة ذات قيمة فنية مر عليها قرن في عداد الاثار ، الا ان وزارة الاثار لم تسجل العديد من الاضرحة الأثرية التي ينطبق عليها هذا الوصف في عداد الاثار ، ويمكن ان نذكر منها :

ضريح امير الشعراء احمد شوقي في السيدة نفيسة
ضريح الشاعر حافظ ابراهيم
ضريح الامير يوسف كمال
ضريح الشاعر محمود سامي البارودي

وغيرهم من الشخصيات العامة مثل محمد محمود باشا ، يأتي هذا أيضا في ظل وجود إدارة للقاهرة التراثية في المحافظة التي تتبعها ادارة الجبانات، ويبدو أن الطرفين لا يتحدثان سويا ، وعلي جانب آخر في وزارة الاسكان والتعمير جهاز القاهرة التاريخية الذي أسس من أجل الحفاظ علي المدينة التاريخية .

إن الذي نفقده يوما بعد يوم في جبانات مصر تراث سنبكي عليه ، ولولا فرق من المتطوعين قاموا بتسجيل وتوثيق هذا التراث لما تبقي منه أثر يذكر.

الحقيقة المرة أيضا أنه أسفل هذه الجبانات تراث يحتاج إلي حفر أثري منظم، فهي منطقة بدأ الدفن بها منذ القرن السابع الميلادي ، وهناك طبقات أثرية قد تقود إلي كشف كنوز .

ولنا أن نعرف أن ترث مصر هو تراث الموت، فما الأهرامات إلا مقابر الملوك وسقارة ما هي إلا جبانة الموتي نكتشف بمقابرها الكنوز يوما بعد يوم، ولذا فقرافة القاهرة ما هي إلا الامتداد الطبيعي لتراث الموت عند المصريين ، وعلماء الآثار يملكون حلولا عملية تجعل تنفيذ المحاور المرورية ممكنا دون أن نفقد تراثا وطنيا لا يقدر من حيث القيمة التاريخية، كوثيقة تسجل احداثا او تواريخ تشهد علي الماضي ، وهناك اقتراحات .. فمتحف الموت سيجذب آلاف الزوار من كل أنحاء العالم إلي مصر، والقباب الضريحية ستكون مزارات ولنا في ذلك نموذج مقابر بريطانيا خاصة في لندن التي تحولت لمزارات ، بل إن ضريح الشاعر الايراني حافظ شيرازي المستمد تصميمه من ضريح شاعرنا العظيم حافظ ابراهيم حولته إيران لمزار سياحي يجلب آلاف الزوار .

من منا لا يفكر كذلك أن القباب الضريحية حلقة هامة في تاريخ العمارة المصرية، مثل قبة المعماري المصري مصطفي باشا فهمي ، بل إن العديد من التراكيب الرخامية في هذه القباب هي تحف فنية تزدان أيضا بخطوط خطاطين أعمالهم الباقية من النوادر.
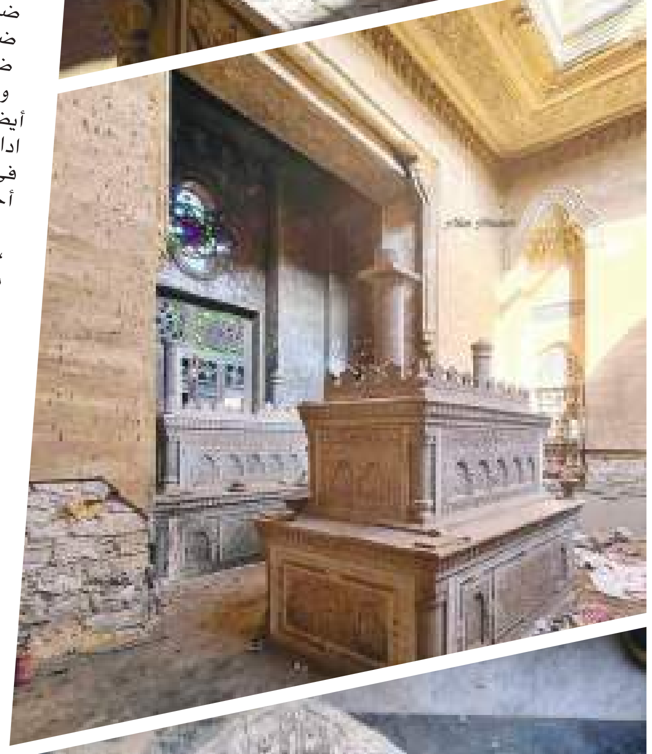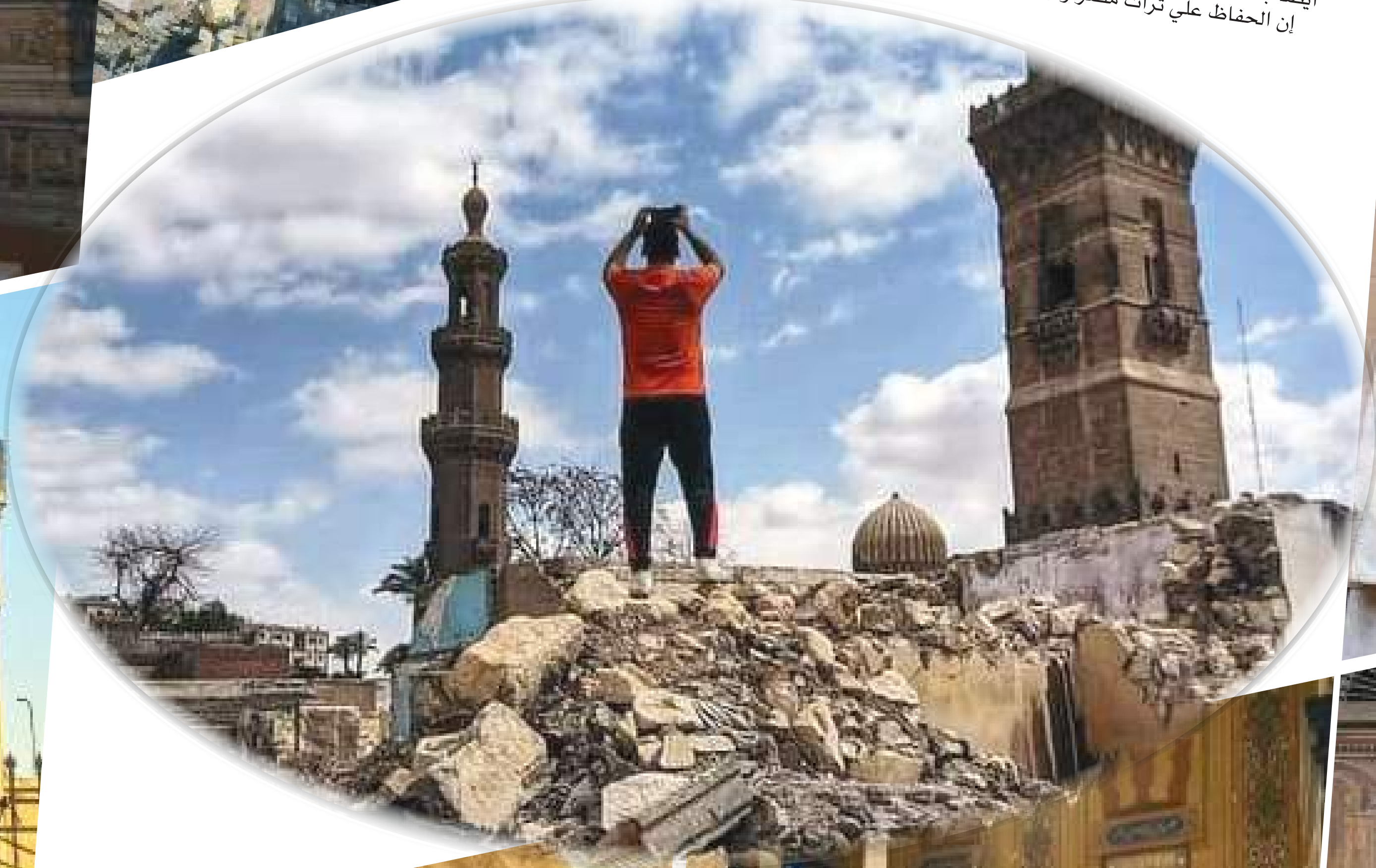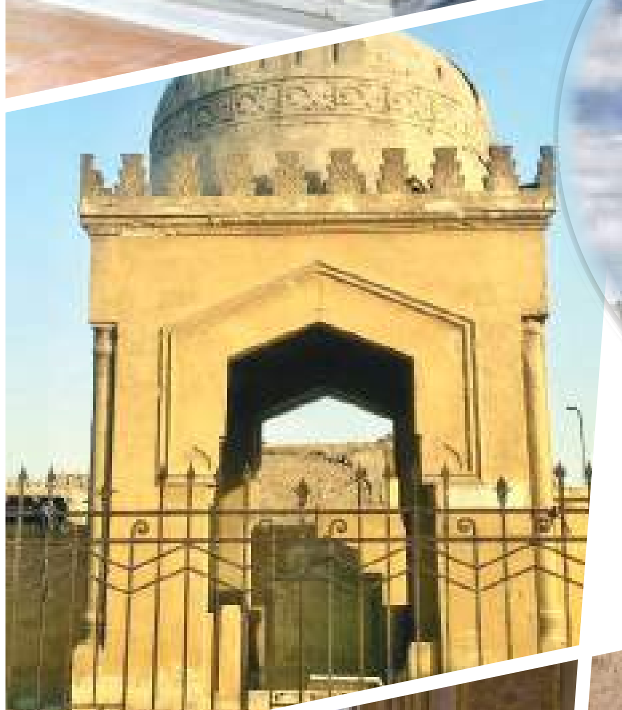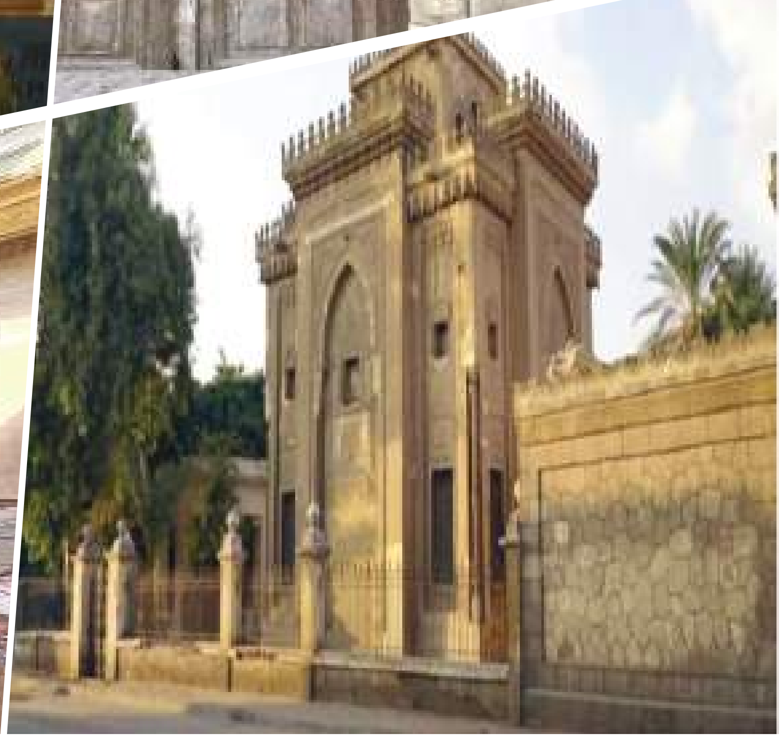
إن الحفاظ علي تراث مصر واجب وطني.